COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار أسبابها وآثارها وعلاجها:
دراسة مقاصدية تحليلية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

إعداد

بلال جمعة رمضان

قسم الفقه وأصول الفقه
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

أبريل ٢٠١٩م

ملخص البحث

تتمثل مشكلة الدراسة في أنّ انتشار ظاهرة الطلاق في زنجبار وارتفاع معدلاتها؛ يُنذر بوقوع كوارث وانحلالات اجتماعية وأخلاقية في ذلك المجتمع، مما يستدعي دراسة جادة وبحثًا علميًّا لبيان أسبابها وآثارها وعرض علاجها للحدّ منها؛ في منظور مقاصد الشريعة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداتها المقابلات الشخصية، فقد أُجري أكثر من ثمانين مقابلة مع من يهتمون لهذه الظاهرة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة، من أهمها أن أكثر أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار ترجع إلى سوء الاختيار، والتدخل السافر لأفراد الأسرة، والإجبار على الزواج، وقلة الإمكانات الاقتصادية، والخمور، والاختلاف السياسي، والعصبية القبلية، وتترتب عليها آثار اجتماعية ونفسية وسلوكية على الزوجين والأولاد، كما أسهمت في انتشار الزنا في المجتمع الزنجباري وما ينتج عنه من ولادات محرمة، ويمكن أن تعالج هذه الظاهرة من خلال حُسن اختيار شريك الحياة، والعشرة بالمعروف، وتأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج، والتوعية الدّينية، والصلح، وتطبيق مقاصد الطلاق والخلع والعدة والرجعة والحقوق الزوجية، والأخذ بمقدمات الزواج من الخطبة وغيرها.

ABSTRACT

This research has investigated the major reasons of increasing phenomenon of divorce in Zanzibar and identified its impacts, putting forth some suggestions for tackling this issue. The problem statement of this research is rapid growth of divorce rate in Zanzibar and its consequences on society and morality. This fact demands serious study and scientific research to scrutinize the causes and effects of divorces and to propose solutions for this problem from *maqāṣid al-sharīʿah* perspective. For this study, the researcher has adopted descriptive method, analytical method and personal interviews, more than eighty interviews were conducted with interested people who are aware of this phenomenon. This study has produced several findings and major findings are as follows. The main reasons for increasing phenomenon of divorce in Zanzibar are wrong selection of partner, interference of family members, forced marriage, financial incapacity, alcoholism, affiliation to various political parties, tribal chauvinism. The rising rate of divorce has left several consequences on couples and their children through various aspects including social, psychological and moral. This phenomenon has resulted in spread of adultery and street children in Zanzibar societies. This issued could be solved by selection of a good partner, kind treatment among couple, premarital training for soon-to-be married couples, religious awareness, reconciliation and implementation of *maqāṣid* of divorce, *khulʿ* (divorce instigated by the wife), *ʿiddah* (waiting Period for a widow), marital rights and premarital procedures.

APPROVAL PAGE

The thesis of Bilal Juma Ramadhanihas been approved by the following:

_____
Arif Ali Arif
Supervisor

_____
Hossam El-Din Ibrahim El-Saefy
Co-Supervisor

_____
Miszairi bin Sitiris
Internal Examiner

_____
Yunis Abdille Musa
External Examiner

_____
Salih Kadir al-Zinki
External Examiner

_____
Meftah Hrairi
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Bilal Juma Ramadhani

Signature: …….…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: بلال جمعة رمضان

ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار أسبابها وآثارها وعلاجها: دراسة مقاصدية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكنللآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٣- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٤- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: بلال جمعة رمضان

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذا الجهد المتواضعإلى والديّ الحبيبين الذين تحملا مسؤولية تربيتي ورغباني في حب العلم والتعليم، فجزاهما الله خير الجزاء، وارحم هما كما ربياني صغيرا، وإلى زوجتي الحبية التي شجعتني في الدراسة وقامت بتحمل مسؤولية تربية الأسرة طوال حياتي الدراسية، وكما أهدي هذا العمل الخالص إلى أساتذتي الكرام، وإلى كل من قدم إليّ أيّ دعم. سائلًا المولى ﷻ أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحابته الكرام وبعد؛ في البداية أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإكمال هذه الرسالة، وأسبغ عليّ نعمه الكثيرة الظاهرة منها والباطنة، وأسأله المزيد من نعمه، وآلائه وهو القائل ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم: ٧]. وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا والقائمين عليها، على الفرصة التي أتاحتها لي للدراسة في هذه الجامعة الميمونة فجزاهم الله خير الجزاء. وأتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي، وشيخي، ووالدي أستاذ الدكتور عارف علي عارف (حفظه الله ورعاه)، وفضيلة الدكتور حسام الدين الصيفي (حفظه الله ورعاه)، على رعايتهما وعنايتهما الخالصة، وتوجيهاتهما الراشدة إلى إنجاز هذه الرسالة بهذه الصورة. اللهَ أسأل أن يبارك لهما في عمرهما وعلمهما، وأن يرفع قدرهما وشأنهما في الدنيا والآخرة. والشكر موجه إلى القائمين على كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية كافة، من إداريين، وأساتذة، وجميع المسئولين، ولا يفوتني أن أقدم بالشكر لأساتذتي في قسم الفقه وأصول الفقه لما يقومون به من الأعمال الفاضلة لرفع راية الإسلام لتظل عالية خفاقة، فجزاهم الله خير الجزاء. كما أقدم شكري وعظيم تقديري إلى والدي اللذين بذلا جهدا في تربتي وتعليمي إلى هذا المرحلة فجزاهما الله خير الجزاء. والشكر الخالص إلى زوجتي الحبيبة الصابرة، التي أمهلتني طوال دراستي فقد تحملت فيها معالم الصبر إذ الحقيقة أن المرأة اليوم قل اصطبارها في غربة زوجها. ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل الإخوة الذين ساعدوني ماديًا، ومعنوياً طوال إعدادي بالرسالة، وكذلك زملائي الطلبة على حسن تعاملهم معي أثناء دراستي في هذه الجامعة فالله يجازيهم أجرا غير ممنون.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الشكر والتقدير ..... ح

محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول ١

خطة البحث وهيكله العام ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

الدّراسات السّابقة ٥

الفصل الثاني ١٦

الطلاق مشروعته وحكمه وحكمة مشروعيته وأنواعه ومقاصده ١٦

المبحث الأول: مفهوم الطلاق ومشروعيته وحكمه وحكمة مشروعيته.....١٦
المطلب الأول: تعريف الطلاق لغة واصطلاحا.....١٦
المطلب الثاني: مشروعية الطلاق.....١٨
المطلب الثالث: حكمة مشروعية الطلاق.....٢٠
المطلب الرابع: أصل الطلاق وحكه.....٢٠
المبحث الثاني: أنواع الفرقة في الفقه الإسلامي.....٢٥
المطلب الأول: مفهوم الفرقة.....٢٥
المطلب الثاني: أقسام الطلاق.....٢٥
الفرع الأول: أقسام الطلاق باعتبار لفظه.....٢٦
الفرع الثاني: أقسام الطلاق باعتبار آثاره.....٢٨
الفرع الثالث: الطلاق السني والبدعي.....٣١
الفرع الرابع: الطلاق المنجز والمضاف إلى زمن مستقبل والمعلق.....٣٢
الفرع الخامس: حكم الطلاق الثلاث بلفظ واحد.....٣٤
المطلب الثالث: الفرقة بالخلع.....٣٦
الفرع الأول: تعريف الخلع.....٣٧
الفرع الثاني: مشروعية الخلع.....٣٨
الفرع الثالث: حكم الخلع.....٣٩
الفرع الرابع: مقاصد الخلع.....٣٩
المطلب الخامس: الفرقة بواسطة القاضي.....٤٠
المبحث الثالث: مقاصد الطلاق.....٤٠
المطلب الأول: تعريف المقاصد.....٤٠
المطلب الثاني: أقسام المقاصد.....٤١

الفرع الأول: المقاصد العامة والخاصة.....٤١
الفرع الثاني: المقاصد باعتبار آثارها.....٤٢
المطلب الثالث: مقاصد الطلاق.....٤٤
الفرع الأول: مقاصد الطلاق الرجعي.....٤٤
الفرع الثاني: مقاصد الطلاق البائن بينونة كبرى.....٤٧

الفصل الثالث.....٤٨
أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار.....٤٨
المبحث الأول: نبذة عن نظام الأسرة في زنجبار.....٤٨
المطلب الأول: نبذة عن زنجبار.....٤٨
الفرع الأول: الموقع.....٤٨
الفرع الثاني: اقتصاد زنجبار.....٤٩
الفرع الثالث: دخول الإسلام في زنجبار.....٥٠
المطلب الثاني: تعريف الأسرة.....٥١
المطلب الثالث: الأسرة في زنجبار.....٥٢
الفرع الأول: نظام الأسرة.....٥٢
الفرع الثاني: الزواج.....٥٣
الفرع الثالث: المنازعات الأسرية.....٥٤
المبحث الثاني: الأسباب الاجتماعية لازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار.....٥٦
المطلب الأول: سوء الاختيار من أسباب ازدياد الطلاق.....٦٠
الفرع الأول: مفهوم الاختيار.....٦٠

الفرع الثاني: مشروعية الاختيار في الزواج ٦١
الفرع الثالث: الاختيار في زنجبار ٦٥
المطلب الثاني: التدخُّلات الخارجية بين الزوجين ٦٩
المطلب الثالث: الإكراه والإلزام على الزواج ٧٦
الفرع الأول: الزواج بعد الزنا ٧٧
الفرع الثاني: إجبار الزوجين في العقد ٨١
المطلب الرابع: تعدد الزوجات ٨٣
الفرع الأول: حكم تعدد الزوجات ٨٤
الفرع الثاني: مقاصد تعدد الزوجات ٨٥
المطلب الخامس: الجهل بالدين ٨٩
الفرع الأول: سوء استعمال كلمة الطلاق ٩٠
الفرع الثاني: سوء العشرة ٩٥
الفرع الثالث: الخيانة الزوجية ١٠٠
المطلب السادس: السكر ١٠٤
الفرع الأول: تعريف السكر ١٠٤
الفرع الثاني: تحريم الخمر ١٠٤
الفرع الثالث: مقاصد تحريم الخمر ١٠٥
الفرع الرابع: السكر في زنجبار ١٠٥
المبحث الثالث: الأسباب الاقتصادية لازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار ١٠٨
المطلب الأول: الأزمة الاقتصادية في زنجبار ١٠٨
المطلب الثاني: أزمة السكن ١١٣

المطلب الثالث: الصيد ١١٥
المبحث الرابع: الأسباب السياسية لازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار ١١٧
المطلب الأول: تعريف السياسة ١١٧
المطلب الثاني: تاريخ الأحزاب السياسية في زنجبار ١١٨
المطلب الثالث: الطلاق بسب الانتماء السياسي ١١٩

الفصل الرابع ١٢٤
الآثار المترتبة على ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار ١٢٤
المبحث الأول: الآثار الاجتماعية لازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار ١٢٤
المطلب الأول: الآثار الأسرية ١٢٥
المطلب الثاني: الآثار النفسية للطلاق ١٢٩
الفرع الأول: آثار الطلاق المترتبة على الزوجة ١٣٠
الفرع الثاني: آثار الطلاق المترتبة على الزوج ١٣٣
الفرع الثالث: آثار الطلاق المترتبة على الأولاد ١٣٥
المطلب الثالث: آثار ازدياد ظاهرة الطلاق على المجتمع ١٣٧
الفرع الأول: كثرة أولاد الشوارع ١٣٨
الفرع الثاني: انتشار فاحشة الزنا ١٤٠
الفرع الثالث: الاستخفاف بكلمة الطلاق ١٤٢
الفرع الرابع: انتشار الكراهية والحقد ١٤٣
المبحث الثاني: الآثار التربوية لازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار ١٤٣
المطلب الأول: تعريف التربية ومشروعيتها ١٤٤
المطلب الثاني: تأثر الأولاد سلوكيًا بسبب الطلاق ١٤٥

المطلب الثالث: ضعف الأولاد علميًا ودراسيًا ١٥٠
المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية لازدياد الطلاق في زنجبار ١٥٢
المطلب الأول: الآثار الاقتصادية على الزوج..... ١٥٣
المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية على الزوجة..... ١٥٧
المطلب الثالث: الآثار الاقتصادية على الدولة ١٥٩

الفصل الخامس ١٦٠
علاج ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار ١٦٠
المبحث الأول: الالتزام بنظام الأسرة في الإسلام..... ١٦٠
المطلب الأول: الالتزام بحسن اختيار شريك الحياة ١٦١
الفرع الأول: إعطاء الخاطِبَيْن حقّ الاختيار ١٦٢
الفرع الثاني: من الوسائل المعينة في الاختيار الموفق..... ١٦٦
الفرع الثالث: دور الاختيار الدقيق لشريك الحياة ١٧٢
المطلب الثاني: الالتزام بالعشرة بالمعروف ١٧٢
المطلب الثالث: الالتزام بقواعد التعدد ١٧٩
المبحث الثاني: البحث عن الموارد المالية الدائمة ١٨٢
المطلب الأول: تأمين النفقة الزوجية ١٨٢
المطلب الثاني: تأمين السكن..... ١٨٤
المبحث الثالث: دور التوعية في الحد من حالات الطلاق..... ١٨٥
المطلب الأول: توعية المقبلين على الزواج ١٨٦
المطلب الثاني: التوعية الأسرية..... ١٩٣
المطلب الثالث: تقوية مجالات الإرشاد في المجتمع الزنجباري..... ١٩٦

الفرع الأول: المسجد ١٩٦
الفرع الثاني: المدارس والمعاهد والجامعات ٢٠٠
المطلب الرابع: التوعية الدينية..... ٢٠١
الفرع الأول: التوعية الدينية الإيمانية..... ٢٠٢
الفرع الثاني: التوعية الدينية الخاصة بالعفة ٢٠٣

الفصل السادس ٢٠٦

دور المقاصد في التخفيف من ظاهرة ازدياد الطلاق في زنجبار ٢٠٦

المبحث الأول: مفهوم المقاصد وأهميتها في حفظ الأسرة..... ٢٠٦
المطلب الأول: مفهوم المقاصد ٢٠٦
المطلب الثاني: أهمية المقاصد ٢٠٧
المطلب الثالث: أهمية المقاصد في حفظ الأسرة ٢٠٨
المبحث الثاني: دور مقاصد مقدمات الزواج في الحدّ من ظاهرة ازدياد الطلاق ٢١٢
المطلب الأول: دور مقاصد حسن الاختيار في الحد من الطلاق..... ٢١٢
المطلب الثاني: دور مقاصد الخِطبة في التخفيف من الطلاق ٢١٥
الفرع الأول: تعريف الخِطبة..... ٢١٥
الفرع الثاني: مشروعية الخِطبة ٢١٥
الفرع الثالث: أهداف الخِطبة ٢١٦
الفرع الرابع: دور الخِطبة في الحدّ من ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار ٢١٧
المطلب الثالث: دور مقاصد أركان النكاح وشروطه في الحدّ من الطلاق ٢١٧
الفرع الأول: الصيغة ٢١٨

الفرع الثاني: الولي ٢١٩
الفرع الثالث: الرضا ٢٢٣
الفرع الرابع: الشهود ٢٢٥
الفرع الخامس: المهر ٢٢٧
المطلب الرابع: دور مقاصد المودة والرحمة في العلاقة الزوجية والحدّ من الطلاق..... ٢٣٠
المبحث الثالث: دور مقاصد الحقوق والواجبات الزوجية في الحدّ من الطلاق ٢٣١
المطلب الأول: حقوق الزوج على زوجته..... ٢٣٢
الفرع الأول: الطاعة ٢٣٢
الفرع الثاني: القوامة..... ٢٣٤
المطلب الثاني: حقوق الزوجة على زوجها..... ٢٣٦
الفرع الأول: النفقة الكافية ٢٣٦
الفرع الثاني: العدل بين الزوجات..... ٢٣٨
الفرع الثالث: المهر ٢٣٩
المطلب الثالث: المعاشرة بالمعروف ٢٤٠
المبحث الرابع: دور مقاصد نظام الصلح وعدد الطلقات والعدة في الحدّ من الطلاق.... ٢٤٣
المطلب الأول: دور مقاصد نظام الصلح في التخفيف من حالات الطلاق..... ٢٤٤
المطلب الثاني: دور مقاصد نظام تعدد الطلقات في التخفيف من ازدياد الطلاق..... ٢٤٧
الفرع الأول: الطلاق السنيّ..... ٢٤٧
الفرع الثاني: الطلاق البدعي..... ٢٤٩
الفرع الثالث: دور مقاصد الطلاق السني في الحدّ من ازدياد ظاهرة الطلاق..... ٢٥٠
المطلب الثالث: دور مقاصد نظام العدّة في التخفيف من ازدياد ظاهرة الطلاق..... ٢٥٢

الفرع الأول: العدة ٢٥٢
الفرع الثاني: مشروعية العدة ٢٥٢
الفرع الثالث: مقاصد العدّة ٢٥٣
الفرع الرابع: دور مقاصد نظام العدة في الحدّ من ازدياد الطلاق في زنجبار ٢٥٥

قائمة المصادر والمراجع ٢٦٥

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين القائل: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ١٩]. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد! فإنّ الإسلام وضع طرقًا وقوانين للبشرية، كما وضّح العلاقات الإنسانية فيما بينها، فشرع النكاح؛ لتكوين أسرةٍ سليمةٍ قائمة بالحقوق والواجبات والمسئولية؛ وليتم تناسل الإنسان بطريق منظم، وليساهم في إعداد جيل صالح مؤمن يقدِّم الخير والصلاح لنفسه ودينه ومجتمعه وللبشرية عمومًا؛ وبناءً على ذلك، فقد شرع الإسلام أحكامًا تنظّم العلاقات الأسرية بين الزوجين، كما وضع تعليمات، وضوابط، وشروطًا لهما قبل الشروع في العقد وبعده، ورسم لكلّ منهما ما له وما عليه من الحقوق والواجبات. كلّ ذلك لحماية هذه المؤسّسة القيّمة حتى لا تتعرّض للهدم والتقويض، ومع ذلك فقد يقع سوء العشرة بين الزوجين لأسباب شتى، ممّا قد يجعل الحياة الزوجية غير مستقرة ولا تُطاق، فوضع الإسلام طرقًا للصلح، وكل هذا حفاظٌ على كيان الأسرة. ولما كان الزواج معرّضًا في بعض الأحيان للفشل، وعدم الوئام، وتعذر استمرار الحياة الأسرية العامرة بين الزوجين، وفشل سبل الإصلاح بطرقها المشروعة؛ أباح الإسلام الطلاق حلًّا للمشكلة.

ولقد ظهرت بوادر ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار، بحيث أدَّى بدوره إلى تهديد كيان الأسرة، وتفكّك روابطها، وخاصّةً في هذا الوقت الذي نحتاج منه إلى إصلاح المجتمع المسلم. ولما كان الباحث محاضرًا في جامعة المسلمين بموروجور–ولا يزال– لاحظ عددًا كبيرًا من الطالبات اللّاتي طُلّقن، وكلّ يوم كان يتزايد عددهنّ لاسيمًا الطالبات من زنجبار ومحافظة تَنْجا (Tanga)، ودار السلام.

ولقد حاول الباحث أن يكتشف أسباب وقوع الطلاق مع أصحاب القضية؛ فأرجع بعض الطالبات السبب إلى تعدّد الزّوجات، أو تدخّل الأبوين تدخلًا سلبيًا

في نكاح أبنائهم، ورأى البعض أن السّبب يعود إلى إجبار البنات على التَّزوُّج برجالٍ ليس لَهُنَّ رغبة فيهم، وكذلك تَرْكُ بعض الأزواج زوجاتهم زمنًا طويلًا بلا نفقة ولا رعاية.

ونقلت الصحيفة اليومية (The citizen) الصادرة في يوم الإثنين ٢٠١٤/١٢/٢٢م عندما كان يتحدّث نائب قاضي زنجبار الشيخ حسن غوال مع الإعلاميين؛ فذكر أنّ نسبة الطلاق في زنجبار ما زالت مرتفعة، وأنّ حالات الطلاق في جزيرة أنغوجا وحدها من خلال سنة ٢٠١٣م؛ بلغت ١٦٠٠حالة، وذلك في ست محاكم القضاة في جزيرة أنغوجا؛ علما أن لزنجبار ١١محكمة... وفي إحصائيات أصدرتها الوزارة المختصة بالقضايا الأسرية أن نسبة الطلاق في زنجبار مخيفة حيث وصلت إلى ٣١,٨٪ [١].

وأفادت الصحيفة اليومية في تنزانيا (Mwananchi) أنّ تقريبا ٤٧ امرأة طلقت في زنجبار بسبب مشاركتهنّ بالتصويت في الانتخابات الحكومية التي أجريت في ٢٥ أكتوبر من سنة ٢٠١٥م[٢].

يظهر من هذا العرض أن ظاهرة الطلاق مشكلة تُعاني منها الأسرة المسلمة في زنجبار، وهذه القضية تتعارض مع مقاصد الشريعة التي من أجلها شُرِعَ الزواج؛ ولهذا، رأى الباحث أن يسعى لكتابة بحث علمي حول هذا الموضوع، لعلّه يتوصَّل إلى مكامن هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها ودوافعها وليتوصَّل إلى العلاج أو جزء منه لتلك الظاهرة؛ والطبيب الماهر في فنّه هو الّذي يتمكّن من معرفة حال المريض قبل العلاج؛ لهذا، بدأ الباحث ببيان أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار وآثارها، ثم ذكر علاجها وفق الأدلّة الشرعية ومقاصدها.

مشكلة البحث

لما كانت الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع؛ فإنّ انتشار ظاهرة الطلاق في زنجبار، وارتفاع معدلاتها، تُنذر بوقوع كوارث اجتماعية وأخلاقية في ذلك البناء، وبعد النظر في

---

[١] Esther Mngodo, (2014) *The Citizen*, Monday 22nd December. <http://www.thecitizen.co.tz/News/national/SPECIAL-REPORT--Concern-as-divorce-rate-in-Zanzibar-nears-32pc/1840392-2565366-12hv7mtz/index.html>.

[٢] Salma Saidi, *Mwananchi*, (20th December 2015). <http://www.mwananchi.co.tz/habari/Mfumo-dume ulivyowakandamiza-wanawake/1597578-3003744-5btj5g/index.html>.

الإحصائيات المتوفرة، والأخبار المنتشرة في الصحف والمجلات والبحوث العلمية حول موضوع ظاهرة ازدياد الطلاق في زنجبار؛ وهي من العوامل التي تهدد استقرار الأسرة المسلمة في ذلك المجتمع، وتحول دون تحقيق مقاصد الزواج العليا؛ فهذه المشكلة تحتاج إلى الدراسة الجدية والبحث العلمي لبيان أسبابها لمواجهة هذه الظاهرة المؤرقة للأسرة المسلمة في زنجبار، وهذا ما حفز الباحث للقيام بدراسة علمية،ليتقصّى أسباب ازدياد وتفشي ظاهرة الطلاق في زنجبار، وتوضيح الآثار السلبية الناتجة عنها، والبحث عن الحلول المناسبة التي تحمي المؤسسة الزوجية من التفكك الأسري، وبيان آثار المقاصد الشرعية في الحدّ من استمرار وارتفاع حالات الطلاق في زنجبار، وذلك بإجراء مقابلات شخصية مع شرائح مهمة ذات علاقات بالموضوع، ليرصد المشكلة في ساحة المعركة لتخفيفها أو الحدّ منها، وهذا ما قام الباحث بدراسته من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، لتعكس آثار ذلك على الأسرة المسلمة في زنجبار راحة وسعادة وطمأنينة بين الزوجين.

أسئلة البحث

١. ما الأسباب الّتي تؤدّي إلى ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار؟
٢. ما الآثار المترتبة على كثرة الطلاق في زنجبار؟
٣. ما الحلول المناسبة لحل هذه الأزمة في زنجبار وفق مقاصد الشريعة؟
٤. ما أثر المقاصد في التخفيف من ظاهرة ازدياد الطلاق في زنجبار؟

أهداف البحث

من أهداف هذا البحث ما يلي:

١. بيان الأسباب المؤدّية إلى ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار.
٢. توضيح الآثار المترتبة على كثرة الطلاق في زنجبار.
٣. وضع الحلول المناسبة لحل هذه الأزمة في زنجبار وفق مقاصد الشريعة.
٤. بيان أثر المقاصد في التخفيف من ظاهرة ازدياد الطلاق في زنجبار.

أهمية البحث

١. تكمن أهمية هذا البحث في توعية المقبلين على الزواج كي لا يقعوا في الأسباب الّتي أودت بالحياة الزّوجيّة لكثير من الأسر في زنجبار، وتزويدهم بمنهج التخطيط قبل الزواج وبعده، وكيفية مواجهة الخلافات الزوجية قبل حدوث الطلاق وبعده.
٢. إن الدراسة حول أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق وعلاجها في زنجبار لم تُعط عنايةً كبيرةً لدى الباحثين المحلّيين، ولم تُدرس دراسةً مقاصدية؛ وهذه الدراسة جاءت لتسدّ جزءًا هامًّا من حاجة المجتمع الزنجباري في مجال الأحوال الشخصية.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على بيان الأسباب المؤدّية إلى ازدياد ظاهرة الطلاق وآثارها وعلاجها في جزيرتي أنغوجاوبيمبا (Unguja and Pemba)، لأنهما أهم جزر زنجبار، ومن خلال عام ٢٠١١م إلى ٢٠١٥م، حيث ازدادت ظاهرة الطلاق بشكل كبير.

منهج البحث

استخدم الباحث في هذا البحث ثلاثة مناهج، وهي:

١. **المنهج الوصفي**: وذلك بمراجعة ما كتبه علماء المسلمين مما له صلة بالموضوع، وتوصيف الحالة وكشف ما يتطلب الأمر للكشف والبيان، وكما وصف أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار وآثارها، ودرسها وفق مقاصد الشريعة الإسلامية التي وضعت طرقًا ومنهجًا للوقاية منها وعدم التجاء إلى الطلاق التعسّفي.
٢. **المنهج التحليلي**: استخدم الباحث هذا المنهج في تحليل وضع الأسرة المسلمة في زنجبار وسبب ازدياد الطلاق فيها، وكذلك تحليل الأسباب والظروف المؤدية إلى ازدياد ظاهرة الطلاق فيها حتى توصل إلى العلاج المناسب وفق مقاصد الشريعة الإسلامية. وكما استخدم هذا المنهج في دراسته من أجل الوصول إلى آثار الطلاق في الأسرة الزنجبارية.

٣. **المقابلات الشخصية:** حاول الباحث مقابلة شرائح مهمة ذات العلاقة الماسّة بموضوعنا لكلا جزيرتي أنغوجا وبيمبا (Unguja and Pemba)؛ كالقضاة، والمطلَّقات والمطلِّقين، والملاحظة؛ لمعرفة أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار، وهذا ساعد في تحليل المشكلة تحليلًا علميًا، وإثراء البحث من المعلومات والحقائق الموثوقة بأكبر قدر. كما قام بعرض القضايا المقدمة في المحاكم، وتقارير القضاة للوقوف على معدّل الطلاق في زنجبار وأسبابه.

الدّراسات السّابقة

لا شكّ أنّ موضوع الطلاق موضوع قديم وحديث، قديم من حيث المادة؛ لأنّ معظم تراثنا الإسلامي القديم لا يخلو من هذه المسألة، وهو حديث أيضًا؛ لتجدّد أسبابه وآثاره. ولقد بذل الباحث جهدًا للعثور على الكتب أو البحوث الّتي لها صلة بالموضوع، ولكن لم يجد فيما وصل إليه علمه، دراسةً مقاصديَّة تحليليةً حديثةً، تبحث في هذا الموضوع بالذّات، مع اختلاف الأوقات والأزمان، فإنّ كلّ يوم تتجدّد المشكلات وتتغيّر باختلاف الأماكن والبيئة، غير أنّه وجد مؤلفات عامّة في هذا المجال، وبعضها اشتمل على جانب يسير من جوانب هذا الموضوع دون تعمّق فيه، كما أنّ بعض الكتب ذكرت أن ظاهرة كثرة الطلاق ظاهرة تعاني منها كثير من الدّول الإسلامية، وحاولت ذكر أسباب الطلاق وآثاره وطرق معلاجته مما يتفق مع دراستنا في جانب من جوانبها، وقد استفاد الباحث منها، ومن ثمّ قام بزيارة ميدانية لجزيرتي أنغوجا وبيمبا مع مقابلة بعض المختصّين بهذا الموضوع فيها.

فمن هذه الكتب والبحوث الّتي تناولت هذا الموضوع:

كتاب: "**المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسّنة**"[٣]، لمحمّد عثمان الخشت. تطرق المؤلف في كتابه؛ للبحث عن إطار وقائي للحياة الزّوجية، ووقاية الأسرة من المشاكل والاضطرابات، مع محاولة وضع علاج لأيّ مشاكل وخلافات طارئة في ضوء القرآن والسّنة، والاستعانة بالمعارف الحديثة كلما أمكن ذلك. كذلك ذكر كيف يتمكّن الإنسان من

---

[٣] محمد عثمان الخشت، **المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة والمعارف الحديثية** (القاهرة: مكتبة القرآن، د.ط، د.ت).

أن يجعل حياته الزّوجية حياةً مثاليةً؛ وذلك بحسن الاختيار لشريك الحياة، والحذر من الإفراط أو التّفريط في الغيرة، كما ذكر المشاكل الجنسيّة وحلولها. ويختلف البحث عنه، لأنّ الباحث ركز دراسته على أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في زنجبار وآثارها، دراسة تحليلية، وذلك من منظور مقاصد الشريعة، ومع هذا استفاد الباحث من هذا الكتاب في مجاله.

"**الطّرق الشرعية لحلّ المشكلات الزوجية**[٤]"، للشيخ سليمان محمد الحميضي. تناول المؤلّف في كتابه مجموعة من الأدلّة الشّرعية الّتي تبيّن الطّرق الشّرعية لحلّ المشكلات الزّوجية النّاتجة عن كراهية المرأة لزوجها؛ لكونها قد أجبرت على النّكاح أو لأسباب أخرى. فتكلّم عن تحريم العضل والإضرار بالزوجة، ثمّ شرع في بيان أقضية الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فيمن كرهت أزواجهن أو وقع الخلاف بين الزوجين في ذلك العصر. ثم ذكر أسباب النّشوز؛ كإجبار البنات على التزوج بمن لا يرغبن فيهم دون إذنهنّ ومشورتهنّ، وأخذ بعض الأولياء جميع مهور بناتهم وحرمانهنّ حرمانًا كاملًا منها، ومقارفة بعض المحظورات لدى بعض الأزواج، أو لوجود بعض العيوب المنصوص عليها في أحد الزوجين، أو لسوء العشرة وغير ذلك مما يؤدّي إلى النشوز. كما تحدّث عن مضار عضل النساء عن الزواج بعد البلوغ من الخاطب الكفء. وختم رسالته بنصيحةٍ قيّمةٍ وجهها إلى الأولياء فيما يتعلق بالبنات، والإحسان إليهنّ؛ وذلك بتزويج البالغة من الخاطب الكفء، والمبادرة إلى ذلك حينما يتقدّم لخِطبتها، واتّخاذ جانب اليسر والتّسامح؛ وذلك أدعى إلى المودّة والرّحمة. واستفاد الباحث من هذا الكتاب خاصّة في جانب حلّ المشكلات الزوجية بناء على أقضية الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، ومع ذلك يختلف البحث عن هذا الكتاب؛ لأنه عرض أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في مدينة زنجبار وآثارها دراسة تحليلية، وذلك من منظور مقاصد الشريعة، ثم اقترح علاجًا للوقاية من هذه الظاهرة أو الحدّ منها.

كتاب: "**الطلاق تاريخًا وتشريعًا وواقعًا دراسة علميّة مقارنة**[٥]"، لخاشع حقي. قد استعرض المؤلف موضوع الطلاق تاريخيًّا بما في ذلك الملل والنحل الأخرى، وزمن الجاهلية،

---

[٤] سليمان بن محمد الحميضي، **الطرق الشرعية لحل المشكلات الزوجية** (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

[٥] خاشع حقي، **الطلاق تاريخًا وتشريعًا ووقعًا، دراسة علمية مقارنةً** (د. م: دار بن حزم، ط١٤١٧،١هـ/ ١٩٩٧م).

وكلُّ ذلك باختصار. ثم تناول الموضوع في التشريع الإسلامي بشكل مفصّل، فذكر المراحل التي يمرّ بها الطلاق فيه مع بيان أسبابه والوقاية منه قبل الزواج؛ كأُسُس اختيار أحد الشريكين للآخر من الدّين والخلق والكفاءة، وما بعده من الوسائل العلاجية؛ كالوعظ والإرشاد والتّأديب ثمّ التّحكيم. بعد هذا تكلّم عن حكمة جعل الطلاق بيد الرجل، بخلاف المرأة. وأخيرًا قَابَلَ نظام الطلاق كما هو مقرر في الشريعة الإسلامية للنظم الكنسية والقوانين الوضعية، ثم ختم بجداول إحصائية تبين الفارق الكبير بين المجتمع الإسلامي المتديّن تديّنًا صحيحًا، والمجتمع الأوروبي المنحل بشقّيه الكنسي المحظّر للطلاق، والمدني المبيح له المستخفف به. على الرغم من اختلاف هذا الكتاب مع البحث الّذي أتحدّث فيه عن أسباب الفرقة في زنجبار وآثارها دراسةً تحليلية مقاصدية، استفاد الباحث منه خاصة فيما يتعلق بأسباب الوقاية من الطلاق قبل الزواج وبعده، مما أدّى إلى إثراء البحث.

ولقد وضح فهمي غزوي في دارسته "**دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في حدوث الطلاق دراسةً ميدانيةً على المطلّقين في محافظة إربد– الأردن**[٦]"؛ أنّ الطلاق مشكلة يعاني منها الشعب الأردني، مما أدّى إلى ارتفاع معدل التّفكّك الأسري، وقد بيّنت دراسته بأنّ أهمّ أسباب الطلاق لدى الشعب الأردني في محافظة إربد ترجع إلى الأمور المادية، وتدخل الأهل تدخلًا سلبيًا في نكاح أولادهم، والبعد عن الدّين، والجهل بالحقوق الزوجية، وعدم الكفاءة، والفجوة التعليمية بين الزوجين، وزواج الأقارب، والزواج بالإكراه، والشّكّ عند الزوجين، والبطالة وغيرها من الأسباب؛ والباحث استفاد من هذا البحث، خاصة في جانب أسباب الطلاق. ويختلف هذا البحث مع دراستي من حيث إنه ركّز دراسته على أسباب الطلاق في محافظتي إربد بالأردن، وبحثي إنّما هو تقصّي أسباب ازدياد الطلاق في زنجبار وبيان آثارها دراسةً تحليليةً، وذلك من منظور مقاصد الشريعة.

---

[٦] فهمي غزوي، **دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في حدوث الطلاق دراسة ميدانية على المطلقين في محافظة إربد– الأردن**، (المؤتمر الثاني عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وقائع ظاهرة الطلاق: الأسباب والآثار والعلاج، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).